

المعارض التجارية.. أهم أدوات تركيا الاقتصادية



تعتبر تركيا نقطة هامة للالتقاء التجاري والاقتصادي العالمي، كونها تتميز بموقع جغرافي كحلقة وصل بين الدول الأوروبية والعربية، إضافة إلى ما تمتلكه من الإمكانيات التجارية والاقتصادية والثقافية والحضارية التي منحها الثقة لتثبت نفسها كقوة اقتصادية وصناعية كبيرة بين دول العالم، وتصبح من أهم الدول الأوروبية للتبادل التجاري العالمي.

تصدّرت تركيا قائمة دول مجموعة الـ 20 في النمو الاقتصادي في النصف الثاني من عام 2021، متقدمة على كل من بريطانيا والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية، حيث سجّل الاقتصاد التركي نموًا ملحوظًا بما نسبته 7.4% مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2020.

تحت شعار "صنع في تركيا"، تعمل تركيا على توفير العديد من المنتجات الصناعية والخدمات المتعددة بمواصفات تنافسية جودةً وسعرًا، حيث تحاول تصدير هذه المنتجات والخدمات إلى الأسواق العالمية من خلال التسويق لها، عن طريق تنظيم العديد من الفعاليات والملتقيات الاقتصادية، بالإضافة إلى المعارض التجارية والصناعية التي ستكون محور حديثنا في هذا التقرير، ونسلط الضوء على النمو الكبير والمتساعد الذي شهده قطاع تنظيم المعارض التجارية في تركيا.

عودة بعد انقطاع

يُعتبر قطاع تنظيم المعارض من أهم الأدوات الاقتصادية في تركيا، ويشهد هذا القطاع نموًا سريعًا وملحوظًا من خلال ما توفره الحكومة من بيئة تنظيمية ومنشآت مناسبة، حيث تستضيف تركيا كل عام العديد من المعارض الدولية والمحلية، بهدف زيادة حصتها العالمية اقتصاديًا وتوريد منتجاتها وخدماتها إلى دول العالم.

شهد قطاع تنظيم المعارض في تركيا عودة قوية عام 2021، حيث شهد عام 2020 انقطاعًا شبه تامًا بنسبة انكماش وصلت إلى 80%، بسبب التدابير والقيود التي فرضت في إطار مكافحة جائحة كورونا، وشهد النصف الثاني من عام 2021 عودة قوية في قطاع تنظيم المعارض بنسبة 50% من الطاقة

الكاملة، وشهد هذا القطاع زخمًا كبيرًا بقائمة مزدحمة من المعارض الدولية والمحلية، وصلت إلى 266 معرضًا في مختلف المجالات.

لاقى هذا القطاع إقبالًا محليًا وإقليميًا ودوليًا كبيرًا فاق التوقعات، خاصة بعد استمرار القيود المفروضة على المعارض في الدول الأوروبية، إضافة إلى الأزمة العالمية التي أصابت قطاع الشحن والنقل التجاري في الصين، حيث ارتفعت أجور الشحن من الصين بنسبة 500%، ما حوّل أنظار الكثير من الشركات المنتجة من مختلف دول العالم إلى تركيا لتأمين حاجاتها.

تستضيف تركيا سنويًا 500 معرض في مختلف المجالات الاقتصادية والسياحية والتجارية، ومنها قطاع الصناعات الكلاسيكية مثل السيارات والجزّارات والآلات الزراعية ومعارض الموبيليا والألبسة الجاهزة والصناعات التحويلية، إضافة إلى معارض الكتب الدولية والعديد من المجالات الأخرى المتنوعة.

وتبلغ حصة تركيا من قطاع تنظيم المعارض 1.5% عالميًا، كما تهدف إلى زيادة حصتها العالمية في قطاع تنظيم المعارض لتصل إلى 2.5% في حلول عام 2023، وزيادة عدد معارضها من 500 إلى مستوى بين الـ 600 و650 معرضًا.

تبادل تجاري وفرص ضائعة

تهدف تركيا من خلال تنظيم هذه المعارض إلى تأصيل الروابط وزيادة التفاعل بين الموردين الأتراك والمستثمرين والعملاء من معظم دول العالم، حيث تطمح الشركات التركية من خلال المشاركة في هذه المعارض إلى زيادة حصتها السوقية وكسب ولاء عملائها، إضافة إلى تسويق منتجاتها وعرضها على الزبائن المحتملين وعقد صفقات جديدة.

وفي حديثه لـ "نون بوست"، قال علي كزليار، صاحب شركة سيرين لصناعة الألبسة في تركيا، إنه يشارك دائمًا في معارض الألبسة الجاهزة في تركيا بهدف ترسيخ العلامة التجارية الخاصة بشركته، وعرض المنتجات والتصاميم الجديدة على الزبائن، ويضيف كزليار أنه من خلال المشاركة في مثل هذه المعارض يستطيع دراسة السوق وتكوين رؤية كاملة عن متطلبات العملاء، من خلال الاطلاع على آرائهم وملاحظاتهم عن منتجاته.

وفي سؤالنا عن مدى رضاه عن المشاركة في المعارض التركية، يجيب علي: "كنت راضيًا بشكل كبير عن مشاركتي وخاصة في العام الماضي، حيث شهد المعرض إقبالًا كبيرًا من الزوار المحليين والدوليين وخاصة دول البلقان والبلدان العربية"، ويتابع كزليار أنه استطاع التعرف إلى عملاء جدد وفتح خطوط جديدة وعقد صفقات تجارية مباشرة.

وأشار أيمن التون، مدير شركة سيما للوساطة التجارية والتصدير في تركيا، في حديثه لـ "نون بوست"، إلى أهمية المعارض التجارية المقامة على الأراضي التركية، من خلال ما توفره من التقاء مباشر بين الشركات التركية المصنعة والباحثين عن مستلزماتهم من المنتجين المحليين والدوليين، إضافة إلى توفير للجهد والمال وعناء البحث والتعرف إلى موردين جدد وعقد شراكات جديدة.

تعتبر المشاركة في المعارض التركية بالنسبة إلى الشركات المصنعة سلاحًا ذا حدين، يمكن أن تعود بفائدة كبيرة على المشاركين، ومن الممكن أن يحصل العكس وتكون المشاركة فقط تسويقية دون الحصول على عائد مادي من خلالها.

يضيف التون: "خلال زيارتي لعدة معارض مختلفة في تركيا، لاحظت وجود مشاركة كبيرة للشركات السورية في العديد من المجالات، لا سيما معارض الموبيليا والألبسة الجاهزة، وفي أحد المعارض الخاصة بالألبسة الأطفال الذي أقيم في إسطنبول العام الماضي، يعدّ عدد الشركات السورية المشاركة في المعرض ما نسبته 40% حسب تقديري".

ويذكر هنا أن الكثير من المصنّعين السوريين نقلوا تجارتهم من سوريا إلى تركيا بعد انطلاقة الثورة السورية عام 2011، حيث استطاع التجار السوريون جذب عملائهم من دول الشرق الأوسط وأوروبا إلى تركيا، ما ساهم في نمو الاقتصاد التركي، حيث تقدّر مساهمة الشركات السورية في الاقتصاد التركي بما يزيد عن نصف مليار دولار.

من جانب آخر، تُعتبر المشاركة في المعارض التركية بالنسبة إلى الشركات المصنّعة سلاحًا ذا حدين، يمكن أن تعود بفائدة كبيرة على المشاركين، ومن الممكن أن يحصل العكس وتكون المشاركة فقط تسويقية دون الحصول على عائد مادي من خلالها.

وقد أكد هذا الأمر أحمد، مدير إحدى شركات صناعة الأبواب الخشبية في تركيا، في حديثه لـ "نون بوست"، حيث إن تجربته كانت سيئة للغاية خلاله مشاركته في معرض الأبواب والنوافذ عام 2019، ولم يحصل على النتائج المرجوة من هذه المشاركة بسبب عدم الإقبال الذي شهده المعرض، جرّاء القيود المفروضة على السفر في معظم دول العالم بسبب جائحة كورونا.

يضيف أحمد أنه لم يتشجّع على المشاركة في المعرض نفسه الذي أقيم في إسطنبول عام 2021، خوفًا من تكرار تجربته السابقة، إلا أنه من خلال زيارته للمعرض ورؤية حجم الإقبال الكبير الذي شهده من الزوار من مختلف دول العالم، إضافة إلى اطلاعه على آراء المشاركين من بعض أصدقائه والنتائج التي حصلوا عليها، وصف عدم المشاركة بـ "الفرصة الضائعة".

مساحات كبيرة وانتشار واسع

توفر الحكومة التركية منشآت خاصة لاستقبال المعارض الدولية والمحلية، تتمتع ببيئة تنظيمية وشروط معيّنة تتناسب مع الحجم الكبير لهذه الفعاليات، حيث يُعتبر اتحاد الغرف وبورصات السلع (TOBB) المؤسسة المرخصة للمعارض في تركيا، وهو المؤسسة ذاتها التي تضع المعايير الخاصة بهذه المنشآت وتقوم بإقرار الموافقة ومنحها التراخيص اللازمة.

ومن أهم الشروط التي يشترطها اتحاد الغرف وبورصات السلع للأماكن المؤهلة لاستقبال المعارض، توفير ما لا يقل عن 3 آلاف متر مربع بالنسبة إلى الأماكن المغلقة، و7 آلاف متر مربع للأماكن المفتوحة الخاصة بالمعارض الدولية، بارتفاع للسقف لا يقل عن 4 أمتار عن الأرض، إضافة إلى توفر مداخل ومخارج منفصلة ومخارج خاصة بالحالات الطارئة، ووجود أبواب خاصة للتفريغ والتحميل، بالإضافة إلى توفر أنظمة التهوية والتدفئة وأماكن الاستقبال وقاعات للندوات وغرف للصحفيين.

يوجد في تركيا 52 موقعًا مؤهلاً لإقامة المعارض، تتوزع على 28 محافظة، مملوكة للحكومة التركية أو شركات أهلية خاصة، وتحتلّ إسطنبول المرتبة الأولى بين المحافظات التركية من حيث المساحات الخاصة بإقامة المعارض، والنصيب الأكبر في استضافة هذه المعارض بنسبة 38%، وتأتي أزمير بالمرتبة الثانية بنسبة 15% تليها قونيا بنسبة 9% ثم بورصة بنسبة 8% ثم أنطاليا بنسبة 7%، وتتوزع نسبة 23% على باقي المحافظات التركية.

ويذكر هنا أن معظم هذه المنشآت هي قريبة من شبكة المواصلات العامة، وفي حال لم تكن كذلك فإن الحكومة التركية توفر وسائل نقل مجانية لهذه الأماكن في أيام إقامة المعارض، وفيما يلي قائمة بأهم وأكبر المراكز الخاصة باستقبال المعارض في تركيا:

– مركز توياب إسطنبول (Merkezi Kongre ve Fuar Beylikdüzü Tüyap): يقع في منطقة بيك دوزو في إسطنبول، بمساحة تمتد على 120 ألف متر مربع، تتوزع على 14 جناحًا، وهو مملوك لمجموعة توياب للمعارض في تركيا.

– مركز إسطنبول للمعارض (Merkez Fuar İstanbul): يقع في منطقة يشيل كوي بالقرب من مطار

أتاتورك في إسطنبول، يمتد على مساحة 96 ألف متر مربع تتوزع على 11 جناحًا، وهو مملوك لمركز إسطنبول التجاري العالمي.

– مركز إزمير للمعارض (Gaziemir merkezi fuar Izmir): يقع في محافظة إزمير، ويمتد على مساحة 75 ألف متر مربع تتوزع على 14 جناحًا، وهو مملوك لبلدية إزمير.

– مركز قونيا للمعارض (Merkezi Fuar Konya Tüyap KTO): يقع في محافظة قونيا، ويمتد على مساحة 66 ألف متر مربع تتوزع على 12 جناحًا، وهو مملوك لغرفة التجارة في قونيا.

– مركز أنطاليا للمعارض (Merkezi Fuar Antalya): يقع في محافظة أنطاليا، ويمتد على مساحة 40 ألف متر مربع تتوزع على 12 جناحًا، وهو مملوك لشركة أنفاش للاستثمار.

– مركز بورصة للمعارض (Merkezi Kongre ve Fuar Bursa Tüyap): يقع في محافظة بورصة، ويمتد على مساحة 40 ألف متر مربع تتوزع على 10 أجنحة، وهو مملوك لبلدية بورصة وغرفة الصناعة والتجارة في بورصة.

قائمة مزدحمة

يستعد قطاع المعارض في تركيا لاستقبال العديد من المعارض المحلية والدولية عام 2022، وسط توقعات بانتعاشة كبيرة وإقبال محلي وإقليمي ودولي غير محدود، حيث نشرت المؤسسة المرخصة للمعارض في تركيا (TOBB) قائمة تشمل 400 معرض دولي ومحلي ستستقبلها تركيا هذا العام، ونستعرض لكم قائمة بأهم المعارض التي ستقام عام 2022 في تركيا:

– معرض إسطنبول للغزل والمنسوجات (İplik İstanbul Uluslararası): عُقد المعرض ما بين 24-26 فبراير/ شباط في مركز توياب إسطنبول، وجمع العديد من مصنعي الغزل والملابس الجاهزة والمنسوجات.

– معرض التخييم والبيوت المتنقلة إسطنبول (Istanbul Caravan & Camp): سيُعقد المعرض ما بين 9-13 مارس/ آذار في مركز يني كابي في إسطنبول، حيث سيكون فرصة لعشاق الرياضة ومحبي التخييم و الطبيعة للقاء العديد من الشركات المحلية والأجنبية العاملة في مجال التخييم، ورؤية ما هو جديد في هذا المجال من معدات ومستلزمات.

– معرض مصاعد إسطنبول (İstanbul Asansör): سيُعقد المعرض ما بين 10-13 مارس/ آذار في مركز توياب إسطنبول، وسيكون ملتقى للشركات المنتجة للمصاعد الكهربائية والهيدروليكية.

– معرض أدوات المنزل والمطابخ (Istanbul Host): سيُعقد المعرض ما بين 10-13 مارس/ آذار في مركز توياب إسطنبول، حيث سيجتمع مؤزدي الأدوات المنزلية والمعدات الخاصة بالمطبخ.

– معرض قونيا للزراعة ومستلزماتها (Tarim Konya): سيُعقد المعرض ما بين 8-12 مارس/ آذار في مركز توياب قونيا، وسيكون ملتقى للشركات المؤزدة للألات ومعدات الزراعة.

– معرض سامسون للمفروشات (Mobilya Samsun): سيُعقد المعرض ما بين 8-13 مارس/ آذار في مركز توياب سامسون، وسيكون ملتقى لمؤزدي الأثاث الخشبي ومستلزمات الديكور.

– معرض إزمير للحجر الطبيعي (Izmir Marble): سيُعقد المعرض ما بين 30 مارس/ آذار و2 أبريل/ نيسان في مدينة المعارض في إزمير، وسيكون ملتقى شركات توريد الأحجار الطبيعية والآلات الخاصة بها.

– معرض مرسين للتجميل (Kozmetik Mersin): سيُعقد المعرض ما بين 21-24 أبريل/ نيسان في

معرض مرسين الجديد، وسيعرض أكثر من 200 علامة تجارية والآلاف من مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة.

– معرض أوراسيا للتعبئة والتغليف (Ambalaj Avrasya): سيعقد المعرض ما بين 15-12 سبتمبر/أيلول في مركز توياب إسطنبول، حيث تعرض الشركات المشاركة كل ما يخصّ التعبئة والتغليف من مستلزمات وآلات.

– معرض الأخشاب (Woodtech): سيعقد المعرض ما بين 26-22 أكتوبر/ تشرين الأول في مركز توياب إسطنبول، وسيتوفر في المعرض كل ما يخصّ مستلزمات صناعة الأثاث والأخشاب من إكسسوارات ومعدات.

إذا كنت من الراغبين أو المهتمين بزيارة المعارض التجارية في تركيا، فإليك بعض النصائح التي قد تستفيد منها خلال زيارتك، وهي:

– مكان الإقامة: إذا كنت تريد زيارة تركيا من أجل حضور المعارض والفعاليات التجارية والاقتصادية، حاول قدر الإمكان أن يكون مكان إقامتك قريبًا من مكان انعقاد الفعالية، سيساعدك هذا على توفير الجهد والمال وعناء التنقل بالمواصلات الخاصة أو العامة.

– رتب أولوياتك: في معظم المعارض التركية يكون توزيع الأجنحة حسب أصناف واختصاصات الشركات المشاركة، حاول عند دخولك المعرض الاطلاع على خريطة المعرض وتصنيفات الأجنحة -عادة ما تكون موجودة عند مدخل المعرض-، بعدها ابدأ جولتك بزيارة الأجنحة التي تلبي رغباتك أولًا ثم المتابعة إلى باقي الأجنحة.

– لا تنسَ الحقيبة: يشارك في المعارض التركية المئات من الشركات، ومعظم هذه الشركات توفر في أجنحتها الخاصة دليل تعريف بالشركة ومنتجاتها، إضافة إلى عينات من المنتجات الخاصة بها تقوم بتوزيعها على الزوّار، لهذا السبب خلال زيارتك للمعرض حاول اصطحاب حقيبة سفر صغيرة ذات عجلات توفر عليك جهد حمل هذه الكتالوجات والعينات.

يشهد قطاع تنظيم المعارض في تركيا نموًا سريعًا وملحوظًا يومًا بعد يوم، وتطمح تركيا من خلال تنظيم هذه الفعاليات والمعارض إلى زيادة الصادرات التركية إلى 500 مليار دولار بحلول عام 2023.